

في دأمة الفن



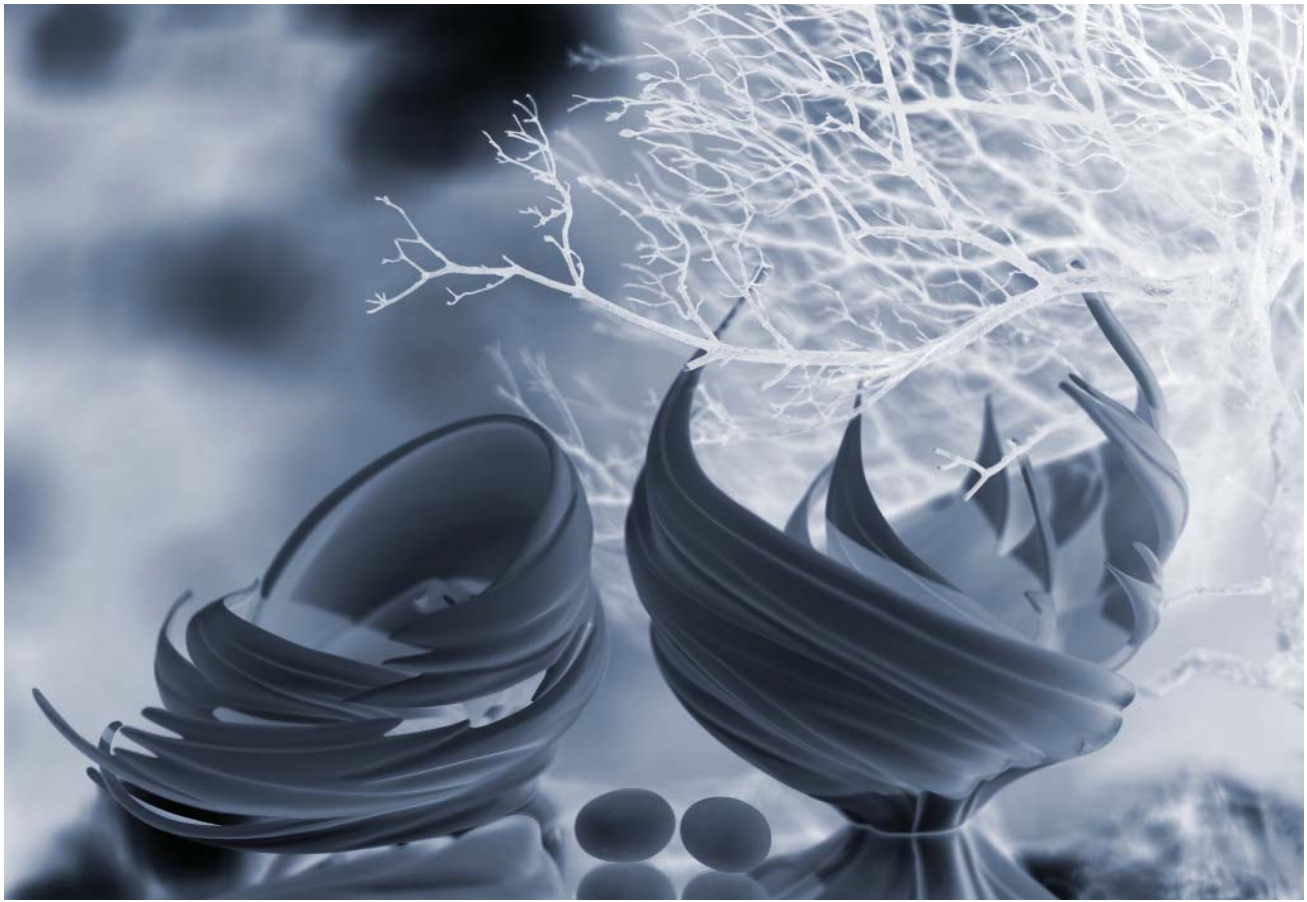
فنانة تأسرك بإبداعات فيها
الذي كرس له أكثر من ٢٥

تلخص تقنية التشكيل لدى جنيفر في كونها تضع البورسلين في قوالب وأشكال ثابتة ثم تبدأ في التعامل معها بمرونة هائلة، حيث تشكله في الاتجاهات التي تريدها وتطلق على ذلك مفهوم «القوة مقابل المرونة» أثناء التنقل بين مراحل العمل ابتداءً من كونه رطباً وحتى يجف من خلال الطلاء.. بدأت جنيفر رحلتها مع البورسلين عندما استقبلها منتدى بواو الآسيوي بجامعة ولاية ميشيغان عام ١٩٧٩ ثم تعلمت كيفية صياغة وثنى الخزف في جامعة فلوريدا عام ١٩٨٠. من طبيعة المكان التي تعيش فيه في جزيرة مارثا فينيارد استلهمت معظم الأشكال التي تنتجها على البورسلين حيث عملت في مجال الخزف منذ أكثر من ٢٥ عاماً، وفي السنوات القليلة الماضية بدأت تتعامل مع الأشكال الهيكلية متعددة الزوايا كما هو الحال في الطبيعة التي تحيط بها. «انتبه إلى النموذج فقط. والعاطفة تأتي من تلقاء نفسها»، مقولة شهيرة لأندريه جيد اتخذتها جنيفر شعاراً لها في جميع أعمالها حيث ترى أن العاطفة تملأها عندما ترى أشكال الكمال في الطبيعة، كالفواقع على الشاطئ، تداعبها مياه البحر فمرة تكشف عنها ومرة تخفيها، ولذلك اختارت الخزف كهيئة شفاقة لها سطح جميل، يحمل صفات الضوء والظل التي تود أن تكشف أسرارها.. «أنا أحب نعومة الخزف فهي مثل صخور الشاطئ البيضاء وأتمنى تصميم السطح ليكون الضوء والظلال من خلال الهيكل نفسه، فامتلاك الخزف للشفافية يعكس الضوء أن يلمع».

كلمات: كريم رفعت / صورة: جوليس فريدمان ، جاري









في دائرة الفن

تقول جنيفر: «كنت دائما أفضل جورجيا أو كيف كرسامة رائعة، كما تعلمت أيضا فن التشكيل على البورسلين من خلال مشاهدة أفضل الخزافين ومنهم لويس راينور أحد أساتذتي في جامعة ولاية ميشيغان، حيث قال لي إن أهم أداة لي كخراطة هي المطرقة وكانت دائما تلك النصيحة في ذهني، وتعلمت أيضا من جون مكوي بجامعة فلوريدا الفروق الدقيقة في ثني الخزف وتأثرت بكتاب «أنماط الفوضى - اكتشاف جديد لجماليات الفن والعلوم والطبيعة» لجون بريجز».

أثناء عملية الثني لا تستخدم الفئانة الماء على الإطلاق وإنما تستخدم ضلعين من المعدن لانتزاع أي زوائد في الشكل الخارجي، وقيل أن تقوم بعملية النحت والثني ترسم الشكل في ورق لتسير عليه، وتستخدم أصبع الإبهام في الضغط على الشكل لتجعله أكثر عمقا من خلال الدفع من الخارج وليس من الداخل.

كما تركز على وجود أقواس داخل القطعة، وهذا يكسبها القوة، وهي لا تفكر في البورسلين على أنه أبيض، ولكنه ضوء وظل، فالأنواع المختلفة منه تضيفي الحركة على الشكل فمثلا الظل يمر خلال المنحنى ليخرج من عمقه المظلم إلى نهايته المضيئة، كما أن الحركة تأتي من التفاعل الداخلي والخارجي،

وتقول جنيفر «إن عينيك تركزان على الشكل الخارجي للقطعة، ولكن في اللحظة التي ستفكر فيما هو موجود بالداخل ستتغير حركة عينيك للنظر بالداخل».

كما أنها تشكل الأشياء على أوضاعها دون أن تقطع من جزء وتضيفه للآخر، وقد تأثرت في ذلك بالعادات اليابانية، حيث إن فن نحت السيراميك وتشكيله نشأ في أحضان الحضارة اليابانية، وتتمنى الفنانة أن تخرج بفن الخزف عن حدوده واكتشاف أنماط جديدة عن طريق استخدام أحجام أكبر بكثير من تلك الأعمال.